بالثروة والاحسان الى غيره غير معروف بالنفع موصوف بالجود
والعطا بانه عبد بعطاء رازق ولا احسانه ان موقع علم من يعيري
الغني فلم يخرجه ذلك من وجود الغني وهكذا بعينه كان سبب
توبة شقيق البلخي قال خرجت في زمان مجاعة فوجدت غلاما
منبسطا منشرحا ليس عنده ما الناس فيه فقلت له يا فتى اما تعلم
ما الناس فيه فقال وما بالي ولمولاي قرية خالصة يدخل لنا كل يوم
ما نحتاج اليه فقلت في نفسي ان كان لسيده قرية خالصة فمولاي
له خزائن السموات والارض فانا اولى بالثقة منه بما هو فيه
وهو كان سبب انتباهي مثال اخر مثل العبد المتسبب
المرزوق في وجود التسبب كمثل عبد قال له سيده اعمل وكل
من عملك ومثل العبد المتجرد كمثل عبد قال له سيده الزم انت
خدمتي وانا اسوق لك قسمتي مثال العبد الناظر الى الله في الا
سباب بمثابة الرجل يقف تحت الميزاب اذا امطرت السماء
فهو يشكر الله وحده ولم يلتفت من قصده تحت الميزاب ان يصيبه
الشكوك بل علم انه ان لم يكن فيه لم يوجد هو شيئا كذلك الاسباب

٨٩٣

الاسباب ميازيب الرزق فمن دخل في الاسباب وهمته متعلقة
بالله لا بها لم يضره ذلك ولم يخش عليه القطيعة فيما هنالك
مثال الواقف مع الاسباب الغافل عن وليها كمثل البهيمة
يعبر عليها مالكها فلا تلتفت اليه وهو المالك لها والمعطي
لسائسها ما ينفق عليها واذا عبر عليها سائسها بصبصت
اليه بعينها وتشوفت اليه لاعتيادها منه انه يتولى طعمها
والغافل كذلك غاية ما اذا اجرى الله الاحسان على ايدي الخلق
شهد ذلك منهم ولم يخرجه عنهم فهو كالبهيمة بل البهيمة
احسن حالا منه اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الغافلون مثال اخر مثل الواقف مع الاسباب والغافل عن
الله فيها كمثل رجلين [illegible] الجاهما [illegible] العقل والا
خر كثير البلاهة والخوف غالب عليه فان توقف الماء فانما
العاقل يعلم ان المطر فامر وراءه بصرفه ومجريا يجريه فرجع
اليه [illegible] الله الاخير
[illegible]

Copyright © King Saud University
جامعة الرياض
جامعة الرياض